اياهُ الفضيلة محليًا اياهُ بحلية الكمالات. وبعد استيفاء تربيتهِ يخرج من المدرسة وقد الف الامثال الجميلة والحكايا الكريمة متحليًا بحلل المعارف متوشحًا بوشاح العوارف — اخاطب بذلك من يقومون باعباء وظيفة التعليم جادين في طلب الادراك الاسمى والفضيلة العليا غير قاصرين اجتهادهم على التعليم وجعل مدة وجودهم وردة في وجنة الايام وزهرة في حدائق الاعوام بل باذلين الجهد في استصال كل ما يغاير مكارم الاخلاق خاشين من النواء المقصود وانعكاس المطلوب والعياذ بالله فتكون انفاسهم على من يقومون بشؤونهم انفاس الوبال لا كما ترقبهُ الآمال عالمين بانهم يؤمنون قرائح مدانين بنموها وقلوبًا مطالبين بحموّها وانفسًا متكفلين بعلوّها ويسألون عما كسبت وما اكتسبت ولا يرضون لها الخسر عن الصلاح بديلاً موقنين بشرف وظيفتهم المقدسة جاعلين غاية عنايتهم ومدار اهتمامهم حصولهم على حقوقها المبرورة من انفسهم باستكمالها المزايا الادبية

العمل

لجناب المعلم حنا دخيل

لقد مرَّ الكلام في الاجزاء الماضية من المقتطف عن واجبات الانسان نحو جسدهِ ونحو نفسهِ فاردت الان ان اتكلم قليلاً عن القسم الثالث اي واجبات الانسان نحو نفسهِ وجسدهِ معًا وهي الداخلة تحت مفهوم العمل او الشغل فاقول

اذا التفتنا الى العمل من حيث الجسد والنفس معًا رأيناهُ لازمًا لكليهما لانهُ ضروري لقيام الجسد وصيانتهِ وانتظام قواهُ وضروري ايضًا لحفظ القوى النفسية وتقويتها وذلك لانهُ بالعمل يحصل الانسان على المأكل والمشرب والمأوى والاسلحة ونحو ذلك مما هو لازم لتغذية جسدهِ ووقايتهِ وراحتهِ والذود عنهُ وبهِ ايضًا يتعلم ويوسع عقلهُ ويربح بالهُ ولولا العمل لكان الجوع والعطش والبرد وشظف اليوم الحاضر والاهتمام بالغد المقبل وما شاكل مما ينتج عن البطالة تنزع من الانسان الشعور بقيمتهِ الادبية واحتياجاتهِ غير الهيولية فالعمل ضروري لتكميل اعظم الواجبات الجسدية والنفسية فهو واجب على الجميع بلا استثناء

الا ان وجوب العمل على الجميع لا يستلزم كون عمل الجميع يجب ان يكون واحدًا او من نوع واحد كما كان في زمن الخشونة لما كان كل انسان مضطرًا ان يعمل كل ما يحتاج اليهِ اي ان يبني بيتهُ وينسج ثوبهُ ويهيئ طعامهُ وشرابهُ ويراقب نواميس الطبيعة ليتعلم منها ما يحتاج اليهِ . لانهُ قد شاع تقسيم الاعمال بين المتمدنين فلم يبقَ للانسان الا ان يختار عملاً من الاعمال الكثيرة ويعمل بهِ لافادة نفسهِ

والافادة غيره ثم يستعيض من غيره عما افاده به مما يقوم بباقي احتياجاته. فشأن الناس الآن شأن اهل بيت كبير يعمل كل منهم العمل الانسب له

ولما كانت الاعمال مختلفة والقوى العقلية والجسدية اللازمة لها مختلفة ايضاً كانت نتائجها متباينة فنتيجة بعضها السلطة او الغنى ونتيجة غيرها الخضوع او الشقاء ومن ثم حصل الفرق العظيم الذي نراه بين افراد الناس والمنتظر ان هذا الفرق يقل شيئاً فشيئاً بتقدم المعارف والآداب وتسهيل الاعمال. ولكن لا يوجد حرفة الا وتشرف اذا قرنت بالامانة والاستقامة ولو بهما كانت تلك الحرفة حقيرة. ولا عمل الا ويرذل اذا لم يقترن بالامانة والاستقامة ولو مهما كان رفيعاً. وتظهر قيمة الانسان من اعتباره لواجباته وامانته في اتمامها ولا تستطيع احوالة الخارجية وحدها ان ترفع شأنه ولا ان تحطه. هذا من قبيل تقسيم الاعمال وتسهيلها اما كون الانسان مقيداً بتتميم نصيبه من العمل حفظاً لنظام الهيئة الاجتماعية فيتضح من تشبيهنا الهيئة الاجتماعية بعمل متسع يعمل كل من عماله قسماً من العمل فانه اذا اهمل احد العملة العمل المختص به وقع الخلل في ذلك العمل. وقد يحدث ذلك في بعض معامل الافرنج فيتواطأ بعض العملة على ترك العمل او تدفع لهم اجور زائدة فيخل العمل كله

وكما ان العمل من اعظم الواجبات فهو ايضاً الواسطة لتتميم الواجبات لانه يعوّد صاحبه على الترتيب والنشاط ويرفع عنه الهموم فهو يذلك من اوطد اسس الآداب حتى قال احد الحكماء ان الآداب هي محبة الترتيب والنشاط واحترام النواميس ولقد صدق من قال الى البطالة ام الرذائل. ثم ان من يعمل يعتبر قيمة ما يكسبه بالعمل فيقتصد في نفقته ويدخر لمستقبله حتى اذا انقطع عن العمل بسبب من الاسباب وجد في يده ما يقوم باحتياجه والا صار عبداً لتقلبات الايام واسيراً لنظر الناس من البشر فالعمل يحرر الانسان كما انه يقوي آدابه ويجعله يدخر ما يعتمد عليه عند ما تفارقه القوى الطبيعية حتى ان الهرم الذي لا يستطيع النهوض يمكنه السفر من بلاد الى اخرى بما ذخره من المال الذي اكتسبه بالعمل حين كان قادراً عليه

عدد الساعات وزجاجاتها

قيل في الرفوكرونومتر يك انه يصنع الآن كل سنة نحو ٢٥٠٠٠٠٠ ساعة وقد صنع في الخمسين سنة الاخيرة نحو ٧٠٠٠٠٠٠٠ ساعة ولا يبعد ان يكون عدد الساعات في الدنيا نحو ١٢٠٠٠٠٠٠٠٠ وان نحو ٤٧٠٠٠٠٠٠ منها ينتهي لها زجاجات جديدة كل سنة واذا اضفنا الى ذلك الزجاجات التي توضع في ساعات الاولاد وذخائر الساعات والابر المغنطيسية يكون عدد الزجاجات التي تصلح سنوياً نحو ١٥٠٠٠٠٠٠٠